


منظمة العدالة من أجل الحياة
Justice For Life Organization




التابوت

تقرير صادر عن منظمة العدالة من أجل الحياة

كانون الأول / ديسمبر 2018

 Contact@JFL.ngo

 [/JFLngo](https://www.facebook.com/JFLngo)

 [@JFLngo](https://twitter.com/JFLngo)

 JFL.ngo

التابوت

تقرير صادر عن منظمة العدالة من أجل الحياة

بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان

10 كانون الأول/ديسمبر 2018

في سياق عملها على توثيق الانتهاكات التقت منظمة العدالة من أجل الحياة مع السيد أحمد علوش وهو معتقل سابق في سجون السلطات السورية.

أحمد شاب من مواليد دير الزور 1988، اعتقل في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 وأفرج عنه في عام 2014 بعد اعتقال استمر سنة وتسعة أشهر.

تحدث أحمد عن تفاصيل الاعتقال والتعذيب الذي تعرض له على يد عناصر المخابرات الجوية السورية وتفاصيل التحقيق والتهديد بالقتل في حال لم يعترف بما هو منسوب إليه، وتحدث عن حالات قتل تحت التعذيب وإعدام بدون محاكمة شاهدها أثناء فترة اعتقاله.

تنقل أحمد بين عدة معتقلات وجميعها تابعة للمخابرات الجوية السورية حيث اعتقل في مدينة الرقة ومنها نقل إلى مدينة الطبقة ثم إلى دير الزور لينتهي به المطاف في دمشق ليخلى سبيله. توجه أحمد بعد إخلاء سبيله بأيام باتجاه تركيا.

الاعتقال في مدينة الرقة:

بعد بدء المعارك في دير الزور واقتحام القوات النظامية السورية لحيي **الجورة والقصور** في مدينة دير الزور **وقتل مدنيين** فيه توجه أحمد مع أخوته ووالدته إلى مدينة الرقة التي كانت خاضعة في حينها لسيطرة القوات النظامية السورية وكانت منطقة آمنة توجه إليها عشرات الآلاف من محافظة دير الزور نتيجة المعارك.

يقول أحمد حول طريقة اعتقاله: "بتاريخ 21 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 حوالي الساعة 1.40 دقيقة صباحاً قام مجموعة من عناصر المخابرات الجوية في الرقة باقتحام المنزل الذي كنت فيه مع والدي وأخوتي وأصدقائي واعتقلوا جميع الشباب، كان عددنا 8 قاموا بتفتيشنا ثم وضعونا في سيارات نوع بيك آب واقتادونا إلى فرع المخابرات الجوية في الرقة".

لا يعرف أحمد سبب الاعتقال ولا التهم الموجهة له رغم سؤاله للمحققين عن ذلك. يقول أحمد عن الاعتقال في فرع المخابرات الجوية في الرقة: "وضعوني في زنزانة طولها متر وعرضها أقل من متر واحد وكان عددنا 11 شخص ولا نستطيع الجلوس بسبب ضيق مساحة الزنزانة، كانوا يضربوننا بشكل جماعي على ظهورنا ورؤوسنا وكل مناطق الجسم، حقق معي مقدم في المخابرات الجوية".

بعد يومين نقل أحمد إلى المخابرات الجوية في مدينة الطبقة.

الاعتقال في مدينة الطبقة:

نقل أحمد مع مجموعة من المعتقلين إلى سجن المخابرات الجوية في مدينة الطبقة. يقول أحمد لمنظمة العدالة من أجل الحياة: "تعرضنا للضرب الشديد لمدة خمسة أيام واتهموني بأنني عسكري منشق مؤكداً على التهمة رغم أنني مدني، حاولت أن أوصل لهم عكس ذلك ولكن دون جدوى، تطورت طرق التعذيب عن فرع الرقة فكانوا يضعوني داخل دولا ب ويقومون برفع قدمي بحيث أسنقني على بطني ويبدأون بالضرب مستخدمين بوارى المياه المصنوعة من البلاستيك".

بعد خمسة أيام نقل أحمد إلى فرع المخابرات الجوية في مدينة دير الزور.

الاعتقال في دير الزور:

نقل أحمد مع مجموعة معتقلين بواسطة طائرة إلى مطار دير الزور وفور وصولهم تم تقسيم المعتقلين إلى قسمين حيث نقل أحمد وآخرين إلى فرع المخابرات الجوية في مدينة دير الزور بينما نقل القسم الثاني إلى فرع الأمن العسكري في المدينة.

عند وصوله إلى فرع الجوية وضع أحمد مع 15 شخص في معتقل صغير جداً حيث لم يكن باستطاعتهم الجلوس جميعهم دفعة واحدة بسبب ضيق المكان، ثم نقل إلى زنزانة انفرادية.

يقول أحمد: " في دير الزور وجهت لي تهمة تمويل الجيش الحر وقالوا إن لديهم الإيصالات التي تثبت حصولي على مبلغ 550 مليون ليرة سورية من الخارج فطلبت منهم الإيصالات وبالفعل أحضروها ليبتين أن مجموع ما وصلني هو 100 ألف ليرة سورية على دفعات وهو ما لا يشكل أي تهمة". حاول المحققون في فرع المخابرات الجوية في دير الزور توجيه تهمة جديدة. يقول أحمد: " قال لي المحقق وهو مساعد يدعى أبو علي أنني كنت اجتمع مع وجهاء من مدينة دير الزور ونجم المال ونعطيهم لقيصر هنداي¹، وبعد أن فشل في إثبات أي تهمة قام بتحويلي إلى رئيس فرع المخابرات الجوية المدعو العميد منذر حيث سألني رئيس الفرع عن أقاربي في الجيش الحر وعن علاقتي بهم وعن أماكن تواجدهم".

يتعرض المعتقلون في فرع المخابرات الجوية في دير الزور للضرب المبرح. يقول أحمد: " يستخدم عناصر الفرع بوارى البلاستيك ويقومون بشبح² المعتقلين، شاهدت أشخاصاً تعرضوا للتعذيب أكثر من غيرهم وكانوا إما جنود منشقين عن جيش النظام أو كانوا على خلاف مع مقربين من فروع الأمن السورية".

الأوضاع الإنسانية في سجون المخابرات الجوية في دير الزور:

يعاني معتقلين في سجون المخابرات الجوية السورية من قلة الطعام والماء فهم مطالبين بتكثيف حياتهم طيلة مدة بقائهم في المعتقل على هذا الشكل. يقول أحمد: " كان الطعام الذي يقدمونه لنا فقط لنبقى على قيد الحياة، لكل سجين نصف رغيف يابس و3 أو 4 حبات زيتون على الإفطار، على الغداء بعض الرز مع المرقة (حساء أحمر)، يقوم السجناء بتعبئة قنينة ماء واحدة لمرة واحدة في اليوم لكل المعتقلين في الزنزانة الواحدة، على كل معتقل أن يراعي أنه ليس باستطاعته الخروج إلى الحمام وهذا ما يضطرنا جميعاً على التخفيف أكثر من تناول الطعام لأنه حتى عند الخروج إلى المراض يكون مدة دخولنا يساوي 5 عدّات من السجن³".

عدم السماح للمعتقلين بالاستحمام سبب انتشار الجرب بينهم وانتشار الحشرات في ثيابهم والبطانيات التي يتغطون بها.

الشرطة العسكرية في دير الزور:

نقل أحمد مع مجموعة معتقلين إلى سجن الشرطة العسكرية في دير الزور. يقول أحمد: " بعد يوم من وصولنا إلى الشرطة العسكرية أخرجونا إلى ساحة السجن وقام ضابط برتبة عميد برشّنا بالماء ثم أمرنا أن نتمدد على ظهورنا ونثبتنا بواسطة دولا ب وبوري من الحديد بحيث أصبحت أقدامنا إلى الأعلى ورؤوسنا إلى الأسفل، وبدأ بضربنا بجنزير الدبابة ويطلب منا ألا نتكلم أو نصرخ، قام بضربنا ما يقارب 300 مرة لكل معتقل".

بعد الانتهاء من تعذيب المعتقلين في الساحة قام عناصر الشرطة العسكرية بتوزيع المعتقلين على الزنزانات والتي كانت عبارة عن مراحيض حيث وضعوا كل ثلاثة معتقلين في زنزانة واحدة.

¹ أحد قيادات الفصائل العسكرية في دير الزور

² رفع المعتقلين عن الأرض وتعليقهم من أيديهم أو أرجلهم

³ يقوم السجناء بالعد من الرقم 1 إلى الرقم 5 على المعتقل خلالها أن يخرج من المراض

سبب الضرب المبرّح إصابات للمعتقلين حيث كانوا يطلبون من عناصر الشرطة العسكرية ومدير السجن تأمين علاج لهم. يقول أحمد: "قام مدير السجن واسمه الرقيب أحمد بإعطاء شفرة وشاش وسائل مطهر لأحد المعتقلين المصابين نتيجة الضرب وطلب منه أن يقوم بمعالجتنا، كانت طريقة العلاج عبار عن شق الجرح بالشفرة وتطهير الجرح ولقّه بالشاش".

تضررت قدم أحمد كثيراً نتيجة الضرب الشديد وخرج اللحم من مكانه ولكن لم يستجب أحد لطلبه بتوفير العلاج رغم تدهور حالة الإصابة.

الوصول إلى سجن مطار المزة العسكري:

بعد 15 يوماً تم نقل أحمد مع معتقلين آخرين إلى سجن تدمر وبعدها بيوم نقل إلى سجن البالوني في حمص ومنه إلى سجن القابون العسكري ومنها إلى مطار المزة العسكري.

يقول أحمد: "في مطار المزة وبسبب إصابتي في قدمي وضعوني في زنزانة جماعية فيها 70 معتقل (50 منهم من داريا) مخصصة للمرضى، جميع الموجودين في هذه الزنزانة مصابين بسبب التعذيب، لا يوجد سوى شاش ومرهم مرهم للجروح ووسائل مطهر حيث يقوم رئيس الزنزانة الجماعية (وهو من بين المعتقلين يعينه عناصر السجن) بمعالجتنا، يأتي بين فترة وأخرى شخص ينادونه الدكتور يقوم بإعطاء رئيس الجماعية شاش ومطهر".

تعذيب المعتقلين في مطار المزة:

بعد شهر نقل أحمد من زنزانة المرضى إلى أخرى منفردة مساحتها 2*2 وفيها 24 معتقل (20 منهم من داريا) حيث بدء التحقيق.

نسب المحقق لأحمد مجموعة من التهم وطلب منه الاعتراف باسم الكتيبة العسكرية التي كان ينتمي إليها والمبالغ التي تقاضاها من الكتيبة والحواجز التي قام بضررها ونتيجة إنكار أحمد لهذه التهم تعرض أحمد لتعذيب شديد.

يتحدث أحمد عن أساليب التعذيب خلال تواجده في هذا السجن فيقول: "بدأ برنامج التعذيب مع أول يوم للتحقيق في سجن مطار المزة العسكري حيث وضعوني في وعاء كبير فيه ماء ويدخلون فيه سلك كهربائي، سقطت على الأرض بسبب الكهرباء قاموا بإعادتي إلى داخل الوعاء وأعادوا العملية عدة مرات". يكمل أحمد: "أتى المحقق بتابوت بداخله اسفنج أحمر وأزال العصا عن عيني وقال لي: إما أن تعترف أو أرسلك إلى أهلك بهذه التابوت" رفضت الاعتراف بشئ لم أفعله فوضعتني العناصر في التابوت وأغلقوه وبقيت بداخله حوالي 3 ساعات".

بعد رفض أحمد الحديث أمر المحقق بتعليقه (شبحه) في ساحة السجن. يقول أحمد: "أخرجني العناصر إلى الساحة وعلقوني على شباك قديم على ارتفاع واحد متر وبقيت 5 أيام معلقاً بدون طعام أو شراب وكنت أتعرض للضرب أثناء تعليقي".

يصف أحمد المحقق فيقول: "اسمه زياد برتبة مقدم حسب ما قال لي المعتقلين المتواجدين قبلي كان طويل وشعره أبيض وصوته خشن وله شوارب عريضة ولهجة تشبه لهجة أهل الساحل السوري".

ازدادت شدة التعذيب مع إصرار أحمد على أن لا يتكلم ولا يعترف بشئ لم يرتكبه. يتحدث أحمد عن وضعه في غرفة مخصصة للتعذيب فيقول: "أنزلني المحقق إلى غرفة في قبو السجن، كانت الغرفة ظلام دامس، فجأة أضاء المحقق ما يقارب 100 بلجكتور فرأيت عدد كبير من السجناء المعلقين من أقدامهم أو من أيديهم ويتعرضون للتعذيب، قام العناصر بتعليقي من قدمي ووضعوا برميل ماء وصاروا ينزلوني في الماء ويخرجوني منه حتى قلت لهم إني مستعد للاعتراف بما تريدون".

أخرج أحمد من غرفة التعذيب ونُقل إلى مكتب المحقق ليقر بما طلب منه إلا أنه عاد ورفض، غضب المحقق وأمر 5 عناصر بوضع أحمد في ساحة السجن وضربه حيث أغمي عليه من شدة الضرب وأعادوه إلى زنزانته.

يقول أحمد: "في اليوم التالي استدعاني المقدم زياد للتحقيق ووضعني في صندوق صغير، أدخلني العناصر في الصندوق بصعوبة، بعد 5 ساعات أخرجني المحقق وذلك بركل الصندوق بقدمه لأنني لم أكن قادراً على الخروج وبقيت على نفس وضعية القرفصاء لأنني لم أعد أستطيع تحريك أطرافي".

إعدام معتقلين في مطار المزة:

بعد 15 يوماً من التحقيق المصحوب بالتعذيب استدعي أحمد مع 3 سجناء إلى ساحة السجن. يقول أحمد: "أمرنا المقدم زياد بالاصطفاف ووجوهنا إلى الحائط وأن نبتعد عن بعضنا مسافة بطول يد كاملة، ثم أزال العناصر العصابات عن أعيننا وقال لنا المقدم: "افتلوا لعندي"، رأيت يقف خلف 4 عساكر يحملون بواريد، سأل المقدم زياد المعتقل الأول: "هل ستعترف؟" فرفض الاعتراف فسأل الثاني ولكن بنبرة حادة وكلام مليء بالشتائم فرفض أيضاً الاعتراف، قام المقدم برفع يده وما إن أنزلها حتى أطلق العساكر النار على هذا المعتقل فأردوه قتيلاً، أفرغوا في جسده ما يقارب 30 رصاصة".

يكمل أحمد: "سألني المقدم زياد: "هل تعترف؟" فقلت له نعم أعترف بما تريد، أخذوني إلى غرفة التحقيق، سجل المقدم زياد الإفادات التي يريدها هو من حيث نوع السلاح وعدد المخازن ثم أمر بإعادتي إلى الزنزانة".

بعد ذلك توقف التحقيق مع أحمد واقتصرت جلسات التعذيب على التعذيب الجماعي. يصف الشاهد ذلك فيقول: "في الزنزانة يوجد فتحة في السقف يقوم العناصر بمد خرطوم ماء من خلالها وتعبئة الزنزانة بالماء وما إن يغطي الماء أقدامنا حتى يبدأ العناصر بوضع الكهرباء في الماء على شكل صدمات، تستمر هذه العملية لمدة 10 دقائق تقريباً".

موت نتيجة التعذيب في سجن مطار المزة العسكري:

يروي أحمد لمنظمة العدالة من أجل الحياة قصة شخص كان معتقل معه في مطار المزة العسكري توفي نتيجة تعرضه للتعذيب: "اعتقل معي شاب من ريف دمشق كان يملك محل لبيع الألبسة، مع بدء القتال في منطقته كان مع كل دخول له إلى محله يعطي المال لعقيد من فرع المخابرات الجوية على إحدى الحواجز القريبة من منطقته، وعندما قرر إفراغ محله من البضاعة اعتقله العقيد وعناصره، جاؤوا به إلى مطار المزة وبدأوا التحقيق معه، غاب عن الزنزانة لمدة 5 أيام وبعدها أعاده العناصر محمول في بطانية ودرجة حرارة جسمه مرتفعة جداً لمستته وكأني أضغ يدي على مدفأة، خرجنا إلى المرحاض وأثناء وقوفنا في الطابور وقع الشاب على الأرض، طلب مني أحد العناصر أن أسكب الماء على وجهه إلا أنه لم يتحرك، تأكدت من وفاته بسبب توقف نبضه، جاء طبيب السجن وتأكد من وفاته وقال مخاطباً أحد العناصر: "هذا فطس" فرد العنصر: "تمام" ولفوه ببطانية وأمرونا بالعودة إلى الزنزانة".

قتل معتقلين مرضى في مستشفى 601:

يقول أحمد حول مصير معتقلين نقلوا نتيجة المرض إلى مستشفى 601 في دمشق: "التقيت بشاب في المعتقل من داريا كان قد نقل إلى مستشفى 601 لعلاج خراج في قدمه حيث قاموا بتحويله من فرع التحقيق إلى المستشفى، قال لي هذا الشاب إن كل شخص يتم تحويله إلى هذه المستشفى من غير فرع التحقيق يتم قتله عن طريق مساعد يأتي ليلاً ويقوم بضرب المرضى بعضاً على رؤوسهم حتى يفارقوا الحياة، وبعدها يحملونهم ويلقون جثثهم في المراحيض فوق بعضها، وكل يومين تأتي سيارة تحمل الجثث وتنقلها إلى مكان غير معلوم، فقط من يتم تحويله إلى المستشفى من فرع التحقيق تتم إعادته لاستكمال التحقيقات".

إيداع السجناء بعد انتهاء التحقيق:

بعد الانتهاء من التحقيق في سجن مطار المزة ينقل المعتقلين إلى سجون أخرى على سبيل الإيداع ومن هذه السجون: أمرية الطيران، سجن في حي القصاع بدمشق، و هنغارات (قاعات) في مطار المزة، قاعات في مدرج المطار.

يقول أحمد: "نقلت إلى زنزانة جماعية في أمرية الطيران بدمشق، سألت أحد السجناء عن سبب نقلي فقال لي: "بعد الانتهاء من التحقيق معك ترفع الإضبارة الخاصة بك إلى رئيس فرع الجوية حيث يحدد عقوبتك ثم توضع على سبيل الإيداع في مكان ما حتى إنتهاء العقوبة التي حددها رئيس الفرع وبعدها يتم إحالة أوراقك إلى القضاء، وقال لي أنهم لا يؤمنون بالقضاء".

بعد أيام أعيد أحمد إلى مطار المزة حيث تم تعصيب عينيه وتبصيمه على أوراق لا يعرف فحواها ثم نقل إلى المحكمة العسكرية في دمشق ومنها إلى سجن عدرا.

يقول أحمد: "عرضت على محكمة الإرهاب وكانت التهم الموجهة لي هي قيادة كتيبة عسكرية وحياسة سلاح ضد الدولة والقيام بأعمال إرهابية أدت إلى إزهاق أرواح".

أخلي سبيل أحمد بكفالة مادية قدرها 25 ألف ليرة سورية.



منظمة العدالة من أجل الحياة
Justice for Life Organization



JFL.ngo

 @JFLngo

